The strategic importance of the Republic of GeorgiaAccording to the Russian strategic perspective

الاهمية الاستراتيجية لجمهورية جورجيا وفق المنظور الروسي

ا.م.د. لبنى خميس مهدي / كرار عباس متعب فرج
جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية / قسم الاستراتيجية

(بحث مستل من اطروحة دكتوراه)

المستخلص

يهدف هذا البحث الى تسليط الضوء على اهمية جمهورية جورجيا (تاريخيا وسياسيا ، جغرافيا ، اقتصاديا ، عسكريا) ، واهمية تلك الجمهورية لروسيا ، والاهتمام الاستراتيجي الروسي حيالها ، فتاريخيا وسياسيا حكمت روسيا قبضتها عليها لحوالي (190) عاما وان أي طرح لتاريخ جورجيا وأحداثه السياسية ستجد روسيا حاضرة فيه وفاعلة ولغاية الآن، وتعد جورجيا جغرافيا منطقة تخوم مباشرة مع روسيا وعمقها في إقليم القوقاز الت يتعد جورجيا فيه قلبه والتي لا تقبل لأي طرف غيرها أن يكون حاضر فيها، واقتصاديا فيشكل موقع جورجيا موردها وسر قوتها لأنها الممر الرئيس للطاقة من منطقة بحر قزوين وهذا ما تريد روسيا أن تحكم قبضتها عليه، أما عسكريا فن جد أن جورجيا هي نقطة ارتكاز للقواعد العسكرية الروسية التي تعده روسيا أساس نفوذها في جورجيا خاصة واقليم القوقاز عامة، وعلية فان اشكالية البحث تنطلق من أن (جورجيا شكلت عبر التاريخ ولحد الوقت الحاضر موقع تنافس بين اغلب الإمبراطوريات السابقة الاقليمية والدولية المحيطة بها ، لما تشكله من أهمية استراتيجية وعلى كافة الأصعدة (التاريخية والسياسية، الجغرافية، الاقتصادية، العسكرية))، مما حدا بالأطراف الاقليمية والدولية بعد ذلك الى المحاولة الدائمة للولوج اليها ، وعلى راس هذه الأطراف روسيا الاتحادية ، وعلية فان فرضية البحث تنطلق من ان (تشكل جورجيا أهمية استراتيجية بالغة لروسيا الاتحادية منذ القدم وحتى الوقت الحاضر وعلى كافة الأصعدة (التاريخية والسياسية والجغرافية والاقتصادية والعسكرية).

لذا قسم الباحث بحثه الى مقدمة واربع مباحث وخاتمة، وكالاتي : المبحث الاول :الاهمية التاريخية والسياسية ، اما المبحث الثاني : الاهمية الجغرافية ، اما الثالث : الاهمية الاقتصادية ، اما الاخير فهو : الاهمية العسكرية.

Abstract

This research aims to find out the Republic of Georgia (historically, politically, geographically, economically, militarily), and the importance of the Republic of Georgia (historically, politically, geographically, economically, militarily) to Russia, strategic interest in Russian about it, Historically and politically, Russia ruled grip it for about 190 years, and any launch of the history of Georgia and political events will find Russia metropolis where and effective until now, Georgia is geographically delimited area directly with Russia and depth in the Caucasus region, which is Georgia where his heart and that do not accept any party other to be lectured, and economically Vickl site Georgia its supplier mystery of its strength because it Passage president of energy from the Caspian region and this is what Russia wants to hold attic controller, either militarily, we find that Georgia is the fulcrum of Russian military bases, which prepared by Russia based its influence in the special province of Georgia General Caucasus, and therefore problematic Find proceed from that (Georgia formed through History and reduce the present site competition between most of the former empires regional and international surrounding, that poses a strategic importance and at all levels (historical, political, geographic, economic, military)), prompting the parties regional and international then permanent attempt to access it, and at the head These parties of the Russian Federation, and therefore the research hypothesis that runs from the (Georgia is a very important strategy of the Russian Federation since ancient times until the present time and at all levels (historical, political, geographical, economic and military).

So researcher Department Introduction to purely and four sections and a conclusion, and as follows: The first topic: the historical and political significance, either second topic: the geographical importance, and the third: economic importance, and the last is this: military importance.

المقدمة

1- اهمية البحث :

تشكل جورجيا أهمية استراتيجية بالغة لروسيا الاتحادية وعلى كافة الاصعدة، فتاريخيا وسياسيا حكمت روسيا قبضتها عليها لحوالي (190) عاما وان أي طرح لتاريخ جورجيا وأحداثه السياسية ستجد روسيا حاضرة فيه وفاعلة ولغاية الآن، وتعد جورجيا جغرافيا منطقة تخوم مباشرة مع روسيا وعمقها في إقليم القوقاز التي تعد جورجيا فيه قلبه والتي لا تقبل لأي طرف غيرها أن يكون حاضر فيها، واقتصاديا فيشكل موقع جورجيا موردها وسر قوتها لأنها الممر الرئيس للطاقة من منطقة بحر قزوين وهذا ما تريد روسيا أن تحكم قبضتها عليه، أما عسكريا فنجد أن جورجيا هي نقطة ارتكاز للقواعد العسكرية الروسية التي تعده روسيا أساس نفوذها في جورجيا خاصة واقليم القوقاز عامة .

2- اشكالية البحث:

تنطلق إشكالية البحث من ان جورجيا شكلت عبر التاريخ ولحد الوقت الحاضر موقع تنافس بين اغلب الإمبراطوريات السابقة الاقليمية والدولية المحيطة بها ، لما تشكله من أهمية استراتيجية وعلى كافة الأصعدة (التاريخية والسياسية، الجغرافية، الاقتصادية، العسكرية)، مما حدا بالأطراف الاقليمية والدولية بعد ذلك من المحاولة الدائمة للولوج اليها ، وعلى راس هذه الأطراف روسيا الاتحادية التي كانت تاريخيا محط تواجد ونفوذ شبه مستمر فيها وتحاول دائما السعي والهيمنة عليها وعدم السماح للأطراف الاقليمية والدولية من الوصول اليها والتي تعدها جوارها القريب وحديقتها الخلفية ومجاله الحيوي التي لا تساوم عليها لانها ترتبط ارتباط وثيق بأمنها القومي ،لذا من الضروري معرفة - ماهي جورجيا (تاريخيا وسياسيا ،جغرافيا ،اقتصاديا ،عسكريا)، وكيف كان الاهتمام الاستراتيجي الروسي حيالها؟.

3-فرضية البحث :

تنطلق فرضية البحث من الآتي (تشكل جورجيا أهمية استراتيجية بالغة لروسيا الاتحادية منذ القدم وحتى الوقت الحاضر وعلى كافة الأصعدة (التاريخية والسياسية والجغرافية والاقتصادية والعسكرية)، وصفحات البحث القادمة سوف تثبت ذلك .

4 منهجية البحث :

من اجل أن يكون البحث أكثر رصانة علمية ينبغي علينا اتباع عدد من المناهج العلمية التي تكون طريق بحثنا ، فتم استخدام المنهج التاريخي الوصفي ومنهج التحليل النظمي في هذا البحث .

5- هيكلية البحث :

اقتضى البحث تقسيمه الى المقدمة واربع مباحث وخاتمة، وكالاتي : المبحث الاول :الاهمية التاريخية والسياسية ، اما المبحث الثاني : الاهمية الجغرافية ، اما الثالث : الاهمية الاقتصادية ، اما الاخير فهو : الاهمية العسكرية.

البحث الاول/ الأهمية التاريخية والسياسية:

قبل البدء بعرض الأهمية التاريخية والسياسية لجورجيا في الاستراتيجية الروسية، سوف نعرض اصل التسمية لجورجيا، للمعرفة العلمية. يدعو الجورجيون أنفسهم كارتفيليبي، وأرضهم ساكارتفيلو، والتي تعني ارض الكارتفليين، ولغتهم كارتولي، وفقا للروايات الجورجية، فان الشعب الكارتفيلي يعود في أصله إلى كارتلوس (حفيد يافث بن نوح)، يتألف الاسم ساكارتسفيلو من شقين – يعرف جذره كارتفيل – أي ساكن قلب الشرق مركزية جورجيا كارثيلياييريا والتي تعود لمصادر كلاسيكية وبيزنطية[1]. وأطلق الإغريق القدامى (سترابون، هيرودون، بلوتارك، هومر) والرومان (تيتوسليفيوس، كورنيليوستاسيتوس) على الجورجين الشرقيين الأوائل اسم (الايبيريين) وسكان القسم الغربي الأوائل (الكولخيين)، وذكر كل من المؤرخ الفرنسي (جاك دو فيتزي) والرحالة الإنكليزي (سيرجون ماندفيل) أن سبب تسمية الجورجين نسبة إلى القديس (جورج)[*]. شفيع جورجيا[2].وعرفت جورجيا تاريخيا باسم (ايبيريا)، وفي القرن (4م) والقرن (5م) ظهرت الالفباء الأبجدية الجورجية[3].

وتعد (كولخيس) و (ايبيريا) أولى الممالك الجورجية ومن أوائل الشعوب في منطقة القوقاز التي اعتنقت المسيحية (336م)، وبعد أن أتمت الإمبراطورية الرومانية سيطرتها على منطقة القوقاز في (66 ق.م)، أصبحت تلك المملكة دولة تابعة للرومان لما يقرب من (400) عام، وأعلنت المسيحية دين الدولة من قبل الملك ميريان الثالث (327م)[4].

واتحد شطرا جورجيا الغربي والشرقي تحت حكم باغرات الخامس (حكم 1027م -1072م)، وبدأ ديفيد الرابع (حكم 1089م، 1125م) العصر الذهبي الجورجي، حيث افتتحه بطرد الأتراك السلاجقة من البلاد، وتوسيع النفوذ الجورجي الثقافي والسياسي إلى أرمينيا جنوبا وشرقا إلى بحر قزوين[5].

وفي سنة (25هـ) وصل الإسلام إلى جورجيا او(بلاد الكرج) بعد فتح أرمينيا، وكانت تفليس، التي تقع في مركز جورجيا التي هي عاصمة جمهورية جورجيا، أهم المدن وعاش فيها النصارى والمسلمين على وفاق، واحتلت جورجيا من قبل الاحتلال التركي والفارسي عامي 1785م-1795م ، في إطار احتلالهم لمنطقة القوقاز[6]. ومنذ أوائل القرن (13م) أصبحت جورجيا عرضة لغزوات المغول القادمين من الشرق، وفي سنة (1386م) سقطت جورجيا في يد تيمورلنك[*] وفي القرن (18م) تمكن الملك هرقليسوس الثاني) من استعادة الاستقلال[7].

أما الاهتمام الاستراتيجي التاريخي الروسي حيال جورجيا فانطلق في أواخر القرن السابع عشر عندما تكونت في موسكو جالية جورجية لعبت دورا كبيرا في التقارب الروسي – الجورجي، وفي الربع الأول من القرن الثامن عشر وجد الملك (فاختانج السادس) والكثير من رجال السياسة والثقافة الجورجين ملاذا لهم في روسيا، ثم وقعت روسيا مع جورجيا اتفاقية (جورجيفسك) سنة

(1783م) والتي نصت على خضوع (كارتلي) و (كاخيتي) للحماية الروسية، إذ وقع القيصر الروسي (بولس الأول) في 22 ديسمبر / 1800 بناءاً على طلب من الملك الجورجي (جورج الثاني عشر) على إعلان ضم جورجيا إلى الإمبراطورية الروسية الأمر الذي تم الانتهاء منه بموجب مرسوم في 8 يناير / 1801 وأكده القيصر (ألكسندر الأول) في 12 سبتمبر / 1801[8].

وفي صيف عام 1805 هزمت القوات الروسية على نهر (اسكيراني) القريب من (زاغام) الجيش الفارسي وأنقذت (تبليسي) من الغزو وحصلت الإمارات الجورجية (منفريلياوغوريا) على الحماية الروسية[9]. وبعد قيام الثورة الروسية البلشفية 1917 أعلنت جورجيا استقلالها في 26 مايو /1918 وفي خضم الحرب الأهلية الروسية، فاز بالانتخابات البرلمانية الحزب الاشتراكي الديمقراطي الجورجي، الذي يعتبر مواليا للمناشفة(*)، وزعيمة (نوي زور دانيا) الذي أصبح رئيسا للوزراء[10].

إلا أن الاتحاد السوفياتي (السابق) غزا جورجيا 1921 منهيا استقلالها، وقامت موسكو 1936 بتكوين كيان سياسي جديد جنوب القوقاز باسم (جمهورية عبر القوقاز) وكانت تتكون من (جورجيا وأرمينيا وأذربيجان) ثم حلتها، وأصبحت جورجيا جمهورية لوحدها[11].

وكان (جوزيف ستالين) من (العرقية الجورجية اسمه الحقيقي يوزيبجوغاشفيلي) وكان بارزا بين البلاشفة، الذين وصلوا إلى الإمبراطورية الروسية بعد ثورة 1917 وقد وصل ستالين إلى أعلى منصب في الدولة السوفياتية (السابقة)، ومن 1941 -1945 خلال الحرب العالمية الثانية، شارك ما يقرب من (700) ألف من الجورجين في الجيش الأحمر ضد ألمانيا النازية (بينما حارب آخرون أيضا على الجانب الألماني)، كما قتل ما يقرب من (350) ألف من الجورجين في ساحات القتال على الجبهة الشرقية[12].

وبدأت حركة المعارضة لاستعادة الدولة الجورجية تكتسب شعبية في الستينيات، ومن المنتسبين للمعارضة الجورجية أكثر عضوين نشاطا هما (ميرابكوستافا)(*)، و (زفيادجامسا فورديا)(**). وبعد ذلك اضطهدت الحكومة السوفياتية (السابقة) المعارضين وقمعت انشتطهم بقسوة. وعندما تولى (جورباتشوف)(***)، قيادة الحزب الشيوعي السوفياتي (سابقا) 1985، عين (ادواردشيفارنادزة) أمين الحزب الشيوعي الجورجي وزيرا للخارجية، ومع اتجاهات التغيير في الاتحاد السوفياتي (السابق) تم السماح بإنشاء أحزاب سياسية في عموم الاتحاد ومنها جورجيا[13].

أما إقليم ابخازيا والذي هو ضمن جمهورية جورجيا فتاريخيا وسياسيا ضمته موسكو في1921 إلى جمهورية جورجيا السوفياتية (السابقة)، وفي1926، جعلته (منطقة حكم ذاتي) داخل جمهورية جورجيا، لها حدوده الخاصة به وعاصمته وبرلمانه (مجلس سوفيت)، ولم يكن القوميون الجورجيون سعداء لحقيقة أن الابخازيين الذين كانوا يشكلون وقتها نسبة (17%) من إجمالي سكان ابخازيا، يتمتعون بهذه الامتيازات، واعتبروا ا ابخازيا (تاريخيا) أرضا جورجية، واتهموا النظام السوفياتي (السابق) بتقسيم جورجيا عبر خلق ثلاثة كيانات تتمتع بالحكم الذاتي داخل حدودها (اوسيتيا الجنوبية، ابخازيا، ادجاريا). وفي9ابريل/ 1989، نزل ألاف الابخاز إلى الشوارع احتجاجا على قرار الأساتذة الجورجيين في جامعة (سوخومي) بالانفصال عنها وتأسيس فرع لجامعة تبليسي، وأعقب هذه التحركات مواجهات تصفية عرقية استلزمت إنزال القوات السوفيتية الخاصة وسقوط قتلى وجرحى، وإزاء تفاقم الأوضاع قررت موسكو وضع ابخازيا تحت إشرافها المباشر، بيد أن الأمور تلاحقت سريعا في الاتجاه التصعيدي عندما أعلن مجلس السوفييت الأعلى بابخازيا في أغسطس / 1990 استقلال المنطقة عن جورجيا مما كان خطوة حاسمة على طريق المواجهات المسلحة التي بلغت ذروتها خلال عامي 1992و1993[14] .

أما إقليم اوسيتيا فقد أصبحت جمهورية بعد الثورة البلشفية في /1917 في روسيا، وانضمت إلى الاتحاد السوفياتي 1918، ثم أعلنت عن نفسها بأنها جمهورية تتمتع بالحكم الذاتي 1920، إلا أن المشكلة ظهرت في الإقليم عندما قسم إلى قسمين منذ عام 1922 القسم الأول الجنوبي والحِقَ بجورجيا كإقليم يتمتع بالحكم الذاتي – والثاني ضم إلى الاتحاد السوفياتي (السابق) 1924 وجرت محاولات عديدة من جانب الاوسيتيين الانفصال عن جورجي[15].

وتمكنت جورجيا أن تكون ثاني جمهورية بعد (لاتفيا) تعلن خروجها من الاتحاد السوفياتي، بعد سلسلة متوالية من الأحداث أهمها، مظاهرات ابريل / 1989 في تبليسي، وبرز في هذه الأحداث الزعيم الجورجي القومي (زفياد غامسا خوروريا) وأعلنت جورجيا استقلالها قبل أن يتفكك الاتحاد السوفياتي (السابق)، رسميا وذلك في 9 ابريل/1991 ، وانتخب (غامسا خورديا) رئيسا للبلاد[16].اذن يرى الباحث، من التطور التاريخي والسياسي لجمهورية جورجيا وحتى تفكك الاتحاد السوفياتي (السابق) بان لها تاريخ حافل بالأحداث السياسية والتي هي أصلها تاريخي، وهذا يعكس أهميتها لصالح الدول الكبرى تاريخيا، إذ كانت محط احتلال إمبراطوريات كبرى وانتهت بأحضَانْ الدولة التي تعتبرها محط عمق استراتيجي لها ومجال حيوي وخلفية جنوبية لا يمكن أن تفرط كما كانت تاريخيا ولا تفرط بها حاضرا ومستقبلا لان تاريخ جورجيا وأحداثها السياسية لا يمكن سردها وتحليلها بدون أن يكون لروسيا الاتحادية الدور البارز والمؤثر فيها.

المبحث الثاني/ الأهمية الجغرافية:

قبل البدء بعرض الأهمية الجغرافية لجمهورية جورجيا في الاستراتيجية الروسية، وجب علينا، تقسيم المبحث الى مطلبين :

الاول/ الواقع الجغرافي لجمهورية جورجيا

المطلب الثاني/ اهمية جغرافية جمهورية جورجيا لروسيا

الاول/ الواقع الجغرافي لجمهورية جورجيا :

جورجيا دولة تقع على السفوح الجنوبية لجبال القوقاز. يحدها من الشمال داغستان والشيشان وانجوشياواوسيتيا الشمالية وقبردينو-بلقاريا وقرة تشاي – شركسيا، وكراسنودار كراي. ومن الجنوب الشرقي أرمينيا ومن الجنوب أذربيجان ومن الجنوب الغربي (تركيا) ومن الغرب البحر الأسود[17].

وتبلغ مساحة جورجيا (69,700) كم^2، وان (20%) من إجمالي الأرض ليست تحت سيطرة الحكومة الجورجية[18].وتقع جورجيا في الجزء الغربي من إقليم القوقاز، حيث يقع اغلب مساحتها في قارة آسيا، ولكن جزء من شمالها يقع في قارة أوربا[19].

أما الإحداثيات الجغرافية لها فهي (42 درجة شمالا، و43 درجة و- 30 دقيقة شرقا) وان إجمالي طول الحدود البرية هو: (1461) كم، وان أطوال حدودها البرية مع الدول المجاورة هي كالأتي:

1- مع أرمينيا: (164) كم
2- مع أذربيجان: (322) كم
3- مع روسيا: (723) كم
4- مع تركيا: (252) كم

وان شريطها الساحلي يبلغ: (310) كم.

وان حقوق المطالبة البحرية:

1- المنطقة الإقليمية: (12) ميلا بحريا.
2- المنطقة الاقتصادية الخاصة: (200) ميل بحري[20].

ومناخ جورجيا معتدل عموما، معتدل على ساحل البحر الأسود مع شتاء بارد في الجبال[21].

وتتباين تضاريس جورجيا تباينا شديدا، فالمناطق الشمالية من البلاد، تغطيها سلسلة جبال القوقاز الكبرى، ثم تنخفض التضاريس إلى الجنوب منها، ثم ترتفع في سلسلة جبال القوقاز الصغرى، ثم تغطيها، في أقصى الجنـوب، مرتفعات جورجيا البركانية، وفي الغرب، توجد منخفضات كولخيدا (Kolkhido)، والتي تطل على البحر الأسود، وفي الشرق. حوض نهر متكفاري (mtkvari) الخصيب[22]، وأعلى جبل في جورجيا هو جبل اشخار، بارتفاع (5.201) متر (17.064) قدم ، يليه جبل (جانفا) عند (5.051) متر (16.572) قدم فوق مستوى سطح البحر، ومن بين الأنهار الجليدية البالغة (2,100) الموجودة في القوقاز اليوم، حوالي (30%) تقع داخل جورجيا[23]، وتوجد داخل جغرافية جورجيا ثلاثة أقاليم جغرافية ذات حكم ذاتي، اثنان معترف بها بالاستقلال من طرف واحد وهو الطرف الروسي في 2008، وهي:

1- إقليم اوسيتيا الجنوبية.
2- إقليم ابخازيا

أما:

3- إقليم ادجاريا.(هو تحت السيطرة الجورجية)

وسوف نوضح جغرافية كل إقليم على حدة لأهميتها:

1- إقليم اوسيتيا الجنوبية:

تغطي اوسيتيا الجنوبية مساحة قدرها حوالي (3,900) كم^2 على الجانب الجنوبي من القوقاز، تفصلها الجبال عن اوسيتيا الشمالية الأكثر سكانا (جزء من روسيا) وتمتد جنوبا إلى قرب نهر (متكفاري) في جورجيا البلاد جبلية للغاية وتقع معظم المنطقة فوق (1000) متر عن سطح البحر، وأعلى نقطة هي جبل (خالاتسا) عند (3,938) متر عن مستوى سطح البحر[24] ، وتقع اوسيتيا الجنوبية وسط جورجيا[25]، في الطرف الشمالي – الجبلي[26] ،واسيتيا الجنوبية تعد إقليم، وهو مقسم بين دولتين، روسيا وتتبعها اوسيتيا الشمالية، كما أسلفنا، وجورجيا ويتبعها اوسيتياالجنوبية، ويفصل بينهما أيضا نهر (تيريك) باعتباره حدودا طبيعية[27]. وتعد مدينة (تسيخفنالي) عاصمة إقليم اوسيتيا الجنوبية[28].

2- إقليم ابخازيا:

يقع إقليم ابخازيا في شمال غرب جورجيا على واجهة البحر الأسود حيث توجد مدنه الرئيسية (سخومي) العاصمة. (جاجرا) و(جواداوتا) و(اوتشميرا)[29]، وتبلغ مساحة الإقليم (86.00) كم^2[30]، ويحدها من الجنوب البحر الأسود[31].

وتمتد بشواطئ على البحر الأسود إلى مساحة (210) كم، فيما تمتد حدودها من الجنوب إلى الشمال بعمق (54) كم، ومن الغرب إلى الشرق بمسافة (610) كم، ترتبط روسيا بحدود مشتركة عبر نهر (سبو) فيما ترتبط عبر سلسلة جبال القوقاز (بجمهوريات قبرطية، بلقاريا، قرة شاي، الشركس،) بينما يفصلها عن جورجيا جارتها التاريخية نهر انفوري في الجنوب الشرقي[32].

3- إقليم اجاريا:

يقع إقليم اجاريا على الساحل الجنوبي الغربي للبحر الأسود، ويمتد في الغابات الخشبية ومرتفعات جبال القوقاز، ويقع في الجنوب الغربي لجورجيا ولها حدود مع تركيا ولها واجهة بحرية، كما أسلفنا، على البحر الأسود، ويبلغ مساحة الإقليم (2,912) كم^2، وعاصمة الإقليم (باطوم) أو (باطومي) وإقليم اجاريا منطقة جبلية، ومناخها ساخن ورطب[33].

وتتكون معظم اجاريا من تلال وجبال، واكبر جبل في اجاريا يبلغ ارتفاعه (3000) متر عن مستوى سطح البحر، وتشكل الغابات نحو (60%) من إقليم اجاريا[34]، ولتوضيح أكثر الموقع الجغرافي لجورجيا والأقاليم المستقلة منها والمطالبة بالاستقلال على الخرائط، ينظر الخريطة رقم (1)، و الخريطة رقم (2)، والخريطة رقم (3) على التوالي:

الخريطة رقم (1) توضح خريطة جمهورية جورجيا

أمين مصطفى عثمان، العلاقات الروسية –الجورجية منذ العام 1991 ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة ، 2013، ص34.

الخريطة رقم (2) توضح اقليمي (اوسيتيا الجنوبية ، ابخازيا)

إقليم اوسيتيا الجنوبية وإقليم ابخازيا ، بتاريخ 2008/7/1 ، للموقع:
wwww.aljazeera.net

الخريطة رقم (3) توضح إقليم أجاريا

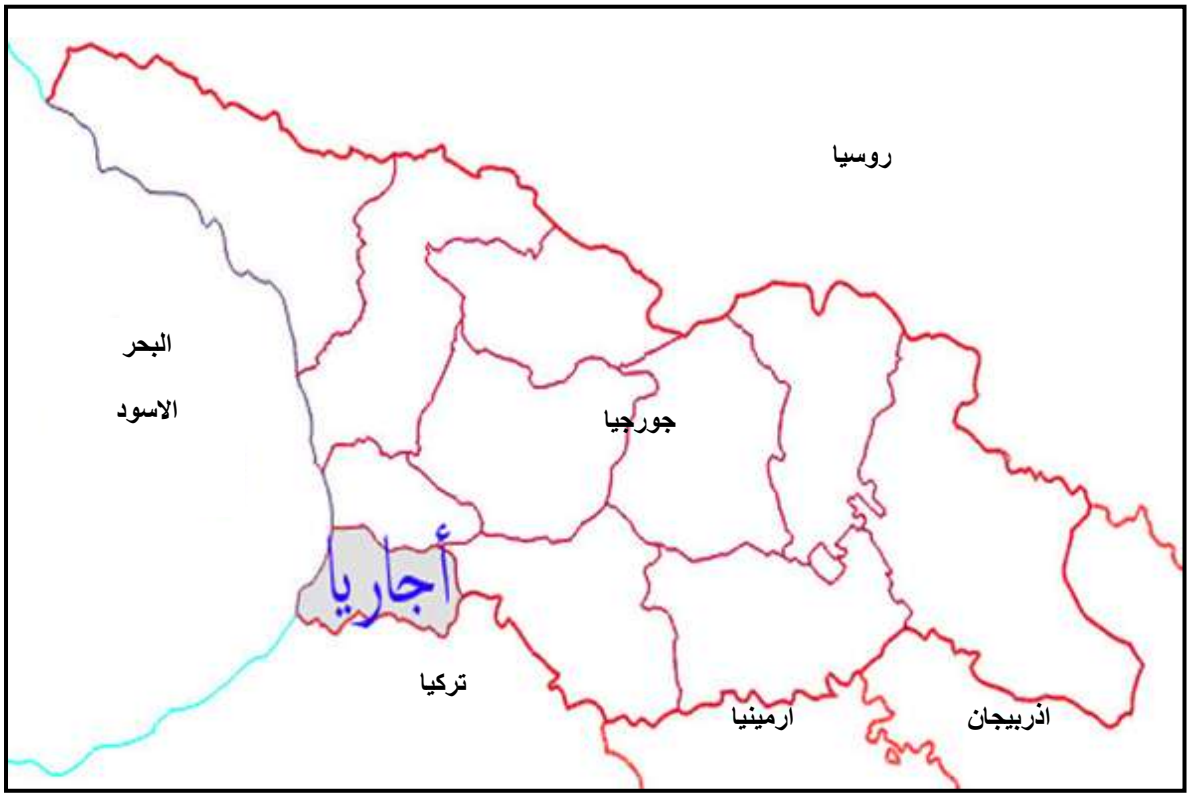

جورجيا- مقدمة عامة، بحث منشور ، بتاريخ 2008، للموقع :
www.travel-end.com

المطلب الثاني/ اهمية جغرافية جمهورية جورجيا لروسيا

ترتبط جورجيا بعلاقات جوار إقليمي جغرافي مع روسيا الاتحادية، فضلا عن ساحل جورجيا على البحر الأسود والذي يمثل إطلالة جورجيا على العالم، الذي تبتغيه روسيا الاتحادية في استراتيجيتها تجاهها، ولان جورجيا تقع في النقطة الفاصلة الرابطة بين آسيا وأوربا، فان لها موقعا جيوسياسيا[*] مهما لروسيا الاتحادية، إذ أصبحت الجسر الرابط لتدفق نفط وغاز القوقاز إلى المياه الدولية الحرة من سواحل البحر الأسود[35]. وموقع جورجيا على البحر الأسود يشكل موقعا استراتيجيا، لكثير من الدول الطامحة، وخاصة روسيا الاتحادية، باعتبارها دولة حبيسة[36]. وتسيطر جورجيا على كثير من جبال القوقاز، ومن ثم تتحكم في الطرق، التي تمر منها[37]. وتمثل جورجيا قوى الجذب المتمثلة في خصوصية الموقع الجغرافي، كما أسلفنا، المتمتع بتقاطع الثروات ونقلها وأهمية المكان الاستراتيجية في خاصرة آسيا ومحور اتصالها بالغرب وقربها من قلب العالم الإسلامي، وهو ما يضفي على جورجيا إغراء بالجذب من قبل دول الجوار وخاصة روسيا الاتحادية[38]. وجورجيا تقع ضمن النطاق الحيوي لروسيا الاتحادية. وخاصة في الجانب الجغرافي، الذي تعده روسيا الاتحادية مرتكز أساسي في توجهاتها الاستراتيجية لضمان أمنها القومي[39].وموقع جورجيا هذا جعل رقعتها الجغرافية مصدر ثروتها، ليس لما في باطنها، بل بما هيأ لها موقعها، من إمكانية الثروة، حيث وظفت مكمن ثروتها (الموقع) ليس بتحريك الثروة ماديا، بل من خلال تقديم الخدمات من داخل حيزها الجغرافي لتسهيل استثمار الثروة الموجودة خارج حدودها ورقعتها الجغرافية، وبهذا استثمرت جورجيا موردها المعنوي (موقعها)، وسيلة لان تصبح الثروة النفطية مصدر قوة يطلبها الآخرون. وهي بهذا تشكل موقعها مصدر ثروتها، لأنها دولة لا تملك المقومات المادية للثروة (النفط). ولما للموقع من تأثير في سلوك الدول، وبالذات الدول التي يكون موقعها هو موردها الرئيس الذي يؤثر في الكيفية التي تكون عليها مصالحها الحيوية، وفي الدور الذي يمكن أن تمارسه في الوسط الدولي[40].

وجورجيا دولة ارتاح موقعها لها أن تمارس الدور الذي تطلبه القوى الكبرى، لا سيما أن تمارس مع دولة كانت عظمى، وتسعى لان تكون كذلك، وهي جزء منها، وتسعى هذه الدولة وهي روسيا الاتحادية، لاستعادة مكانتها التي ضيعتها، ومع دول

تمتلك موارد الثروة (القوة) النفطية والغازية، وهي دول حبيسة، تحتاج أن يكون لها منفذا نحو البحر المفتوح لتحريك مواردها الكامنة، وتصبح قوة لها وللدول البعيدة، ولهذا أصبح موقع جورجيا الجغرافي مصدر ثروتها ومتقدما على خصائصها الأخرى، وخاصة من وجهة نظر الاستراتيجية الروسية[41]. التي تعمل على ضمان وجود مناطق عازلة للحفاظ على أمنها ومصالحها الجيوبوليتيكية، متمثلة بجورجيا[42]. و يرى الباحث، من ما تقدم من أن جورجيا تشكل نقطة ارتكاز مهمة لروسيا الاتحادية وذلك لما تحتويه من موقع جغرافي واستراتيجي يعد موردها الاقتصادي وان موقعها يعد ممرا استراتيجيا لأغلب مصادر الطاقة من منطقة بحر قزوين واقليم القوقاز للعالم و تنظر إليه روسيا بأنها حديقتها الجنوبية ونقطة التماس معها الذي يشكل جدار عازل عن التوجهات الغربية الاستفزازية، فضلا عن إنها من ارث الاتحاد السوفياتي (السابق)، وعليه فلا يمكن بأي حال من الأحوال التفريط بجغرافية جورجيا أبدا.

المبحث الثالث/ الأهمية الاقتصادية:

قبل التطرق لمعرفة أهمية جمهورية جورجيا اقتصاديا بالنسبة لروسيا الاتحادية، وجب علينا تقسيم المبحث الى مطلبين :

المطلب الاول/ الواقع الاقتصادي لجمهورية جورجيا

المطلب الثاني / اهمية جمهورية جورجيا اقتصاديا لروسيا الاتحادية

المطلب الاول/ الواقع الاقتصادي لجمهورية جورجيا :

يعتمد الاقتصاد في جورجيا على الإنتاج الزراعي الذي يصدر معظمه إلى روسيا الاتحادية[43]، ويمثل قطاع الزراعة حوالي (7,8%) من الناتج القومي، ويستوعب هذا القطاع (40%) من قوة العمل. طبقا لتقديرات 2014[44].ومن المنتجات الزراعية، الشاي والقمح والذرة والعنب[45]، وان استغلال الأرض، كأراضي زراعية هي (5.94%) ومحاصيل دائمة هي (1,65%) وأغراض أخرى هي (92,41%) وفقا لتقديرات 2014. وان الأراضي المروية تبلغ (4,328) كم^2، وان إجمالي مصادر المياه المتجددة تبلغ (63,33) كم^2، طبقا لتقديرات 2014[46]. أما قطاع الصناعة، فيساهم بحوالي (23%) من الناتج المحلي الإجمالي[47]، ومن أهم الصناعات في جورجيا صناعة الأغذية والتعدين والصناعات الاستخراجية، إلى جانب وجود صناعات الغزل والنسيج والجرارات[48]أما قطاع الخدمات فيساهم بحوالي (45%) من الناتج المحلي المتميز على البحر الأسود[49]. ومن صادرات جورجيا (المعادن، مياه معدنية، فلذ، عربات، مكسرات). وتصدر إلى (تركيا 18%، أذربيجان 14%، أوكرانيا 9%، كندا 9%، أرمينيا 8%، بلغاريا 7%، الولايات المتحدة الأمريكية 7%.) ومن واردات جورجيا (الوقود وعربات وحبوب وغذائيات وأدوية) وتستورد من (تركيا 15%، أوكرانيا 10%، أذربيجان 10%، ألمانيا 8%، روسيا 7%، الولايات المتحدة 6%، الصين 5%، الإمارات 4%). طبقا لتقديرات 2013[50]. أما الناتج المحلي الإجمالي لجورجيا فقد بلغ (15,83) مليارات الدولار، لعام 2014، أما المعدل السنوي للناتج المحلي الإجمالي فقد بلغ (7,1%) لعام 2014 . والناتج المحلي الإجمالي للفرد الواحد فقد بلغ (2,70) دولار لعام 2014 . أما معدل التضخم فقد بلغ لعام 2014 (2,4%)، ومعدل البطالة (14,6%) لنفس العام[51]. ومن ما يضفي من أهمية اقتصادية لاقتصاد جورجيا، هو مرور نفط وغاز دول بحر قزوين أو دول القوقاز عبر أراضيها وخاصة عبر خط أنابيب (باكو-تبليسي-جيهان) الذي هو المورد الاقتصادي الداعم لاقتصاد جورجيا[52]، وكما هو موضح في الخريطة رقم (4)

الخريطة رقم (4) توضح خط أنابيب (باكو – تبليسي-جيهان)

خط أنابيب باكو - تبليسي - جيهان

واثق محمد براك، الأبعاد الاستراتيجية للحرب الروسية –الجورجية أب 2008، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، الاصدار14، 2014، ص212.

المطلب الثاني / اهمية جمهورية جورجيا اقتصاديا لروسيا الاتحادية

أما أهمية جورجيا اقتصاديا وفق النظرة الاستراتيجية الروسية، فتنبع من موقعها الاستراتيجي الذي يضفي عليها، كما أسلفنا، واقع اقتصادي متميز، وهو مرور أنابيب النفط والغاز من دول بحر قزوين أو دول القوقاز وغيرها، وهذا ما يشكل تهديدا اقتصادياً لروسيا الاتحادية لأنها تمتلك خط أنابيب (باكو– نوفارايسيسك) الذي يتحكم بأوروبا.

لذا يشكل خط (باكو-تبليسي-جيهان) مصدر خطر وتهديد لاقتصاد روسيا، لأنه يهدد خط باكو – نوفوروسيسك الروسي الناقل النفط الروسي لأوروبا.

لكن الغرب ينظر إليه على انه طريق حيوي لتصدير النفط من بحر قزوين إلى أسواق العالم، حيث تتنافس واشنطن وموسكو على النفوذ في جورجيا، وبما أن المنافسة مع الغرب – من وجهة النظر الروسية – لم تعد خاضعة للقوة العسكرية قدر خضوعها للقوة الاقتصادية – الصناعية، فان التحكم بأنابيب نقل النفط والغاز في جورجيا يعطي لروسيا الاتحادية ميزة مضافة[53].

لكن الغرب يسعى لان تكون جورجيا الممر الأهم لأنابيب النفط والغاز من بحر قزوين إلى تركيا، بدل من المرور التقليدي للنفط بروسيا الاتحادية باتجاه أوربا الغربية وحرمان روسيا الاتحادية من الاستفادة منه، لذا أصبح السيطرة على منطقة القوقاز عامة وجورجيا بصورة خاصة، المنطقة الاستراتيجية الأهم في قارة وراسيا، وبالتالي حرمان روسيا الاتحادية من إمكانية الاستفادة منه، وحتى تتحقق هذه الأهداف، بدأت الشركات الاحتكارية الأمريكية العمل على تعطيل الدور الاستراتيجي للأراضي الروسية

كممر لنفط حوض بحر قزوين إلى أوربا الغربية، واستبداله بالدور الذي يقوم به الحيز المكاني لجورجيا[54].لذا نجد أن روسيا من جانبها تراقب هذه التحولات في مجالها الحيوي، فهي تدرك أن جورجيا تحتل موقعا انتقاليا بين دول الإنتاج الحبيسة في الشرق والبحر الأسود ومن ثم البحر المتوسط في الغرب، وان لدى جورجيا امكانات النقل في عدة اتجاهات، كما أسلفنا، فخط أنابيب من باكو في أذربيجان إلى ميناء (سوبا) الجورجي شمال ميناء (باتومي) الشهير على البحر الأسود وبطاقة قد تصل إلى (600) ألف برميل، وبكلفة نقل منخفضة تصل إلى (18) سنتا للبرميل، وخط أخر لنقل النفط الأذربيجاني عبر السكك الحديدية إلى ميناء (باتومي) الجورجي بطاقة تصل إلى (200) ألف برميل يوميا، وكذلك خط أنابيب نفط (باكو-تبليسي- جيهان) الذي سيؤمن نقل النفط من أذربيجان والذي يزاحم خط (باكو-ميناء نوفورابيسيك الروسي على البحر الأسود)، كما أسلفنا، هذا الإجراء أثار حفيظة روسيا الاتحادية وسارعت بإجراءات التصدي له بأسلوب عسكري، وهذا ما سنتناوله بالتفصيل في أجزاء الدراسة، وذلك لمنع أن تكون جورجيا نقطة الارتكاز الاستراتيجية التي تعتمد عليها الولايات المتحدة الأمريكية في اللعب بمجالها الحيوي مما يؤدي إلى خنقها من الجنوب[55].

لقد أدركت روسيا الاتحادية انسياق جورجيا باتجاه الولايات المتحدة ودول أوروبا، فكانت علاقات روسيا الاتحادية مع جورجيا تتسم بالتوتر والحذر ، فهي رغم حرصها على فك الارتباط مع روسيا الاتحادية، إلا إنها تدرك حاجتها إلى روسيا الاتحادية اقتصاديا، فهي مزود رئيس لها بالنفط[56].

لذا فان تحكم جورجيا في خط النفط والغاز في القوقاز، هو ابتزاز لروسيا الاتحادية وتهديد لها في أهم مجال لها وهو الطاقة[57]، وهو ما لا تسمح به روسيا الاتحادية لان منطلق استراتيجيتها تعتمد على الطاقة، وعليه فان جورجيا تشكل نقطة ارتكاز اقتصادي مهم لروسيا الاتحادية ولا يمكن التفريط بها أبدا.

إذن اقتصاديا، يعد موقع جورجيا هو موردها الاقتصادي وذلك بسبب عبور اغلب أنابيب النفط والغاز فوق أراضيها وخاصة خط (باكو-تبليسي-جيهان) الذي يشكل خطرا وتهديدا مباشرا لاقتصاد روسيا الاتحادية، لذا تعمل روسيا الاتحادية وفق إستراتيجيتها على التحكم اقتصاديا بجورجيا، لان التفريط بذلك هو المساس بالأمن القومي الروسي، وهذا ما لا تبتغيه روسيا الاتحادية، ويتفق الباحث مع هذا الطرح.

المبحث الرابع/ الأهمية العسكرية:

ظلت جورجيا تحت الهيمنة العسكرية الروسية (190)عاما ، من 1801 -1991، ورغم استقلالها الرسمي عن الاتحاد السوفياتي (السابق) في 9 ابريل /1991، لا يبدو إنها نعمت بهذا الاستقلال بعد، فمشاريع الانفصال العرقية والدينية يدعمها الوجود العسكري الروسي في أقاليمها الداعية للانفصال وهما(إقليم اوسيتيا الجنوبية، إقليم ابخازيا) مستمرة[58]

إذ ورثت روسيا الاتحادية أربع قواعد عسكرية في جورجيا من الاتحاد السوفياتي (السابق)[59]، وهما قاعدة (جوداتا) في إقليم ابخازيا، وقاعدة (قازياني) قرب بنكيسي[*]، وقاعدة (اخالقبلي) في جنوب جورجيا، وقاعدة (باتوم) في إقليم ادجاريا[60].

فضلا عن وجود قوة سلام مشتركة داخل جورجيا اثر الصراعات المسلحة في اوسيتيا الجنوبية وابخازيا، التي سنوضحها لاحقا، والتي تم الاتفاق عليها بين الحكومتين الروسية والجورجية بتاريخ 24 يونيو/1992، للحفاظ على وقف إطلاق النار[61].والسند القانوني لوجود القواعد العسكرية الروسية الأربع في جورجيا هي المعاهدة التي وقعت في سبتمبر / 1995 بين روسيا وجورجيا، والتي حصلت الوحدات العسكرية من دائرة ما وراء القوقاز العسكرية السابقة التي ترابط داخل جورجيا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي (السابق)على صفة قواعد عسكرية[62]وتضم هذه القواعد العسكرية الأربع حوالي (20) ألف جندي روسي[63].

وفي نوفمبر / 1999 وافق الرئيس الروسي الأسبق (بوريس يلتسن) في اجتماع منظمة الأمن والتعاون الأوربي في اسطنبول على سحب الأسلحة التقليدية من شرق أوربا، وبالتحديد تفكيك قاعدتين روسيتين في جورجيا قبل نهاية العام2001، وهي قاعدتي (جوداتا) في إقليم ابخازيا و(قازياني) قرب بنكيسي، والبدء في التفاوض حول إغلاق القاعدتين الأخيرتين وهما قاعدتي (اخالقبلي) في جنوب جورجيا و(باتوم) في إقليم ادجاريا[64]، وبالفعل تم سحب القوات الروسية من القاعدتين (جوداتا) و (قازياني) خلال الربع الأول من2001[65].

وبعد ذلك تم التوصل إلى اتفاقية سحب القاعدتين العسكريتين الروسيتين في (باتومي) و (اخالقبلي)، بين ممثلي وزارتي دفاع روسيا وجورجيا في 31 مارس /2006 وتنصب الاتفاقية على أنجاز عملية سحب القاعدتين الروسيتين من جورجيا حتى نهاية 2008[66]، وتتكون هاتين القاعدتين من (8000) فرد و (153) دبابة، و (241) ناقلة أشخاص مدرعة و (240) منظومة مدفعية[67].

وبعد ذلك سلمت القوات المسلحة الروسية قاعدتها العسكرية رقم (12) في (باطومي) (جورجيا) إلى وزارة الدفاع الجورجية، بعد أن أكملت سحب التقنيات والمعدات العسكرية منها، ووقع الوثيقة الخاصة بتسليم وتسلم القاعدة في يوم 13 نوفمبر/2007 نائب وزير الدفاع الجورجي (باتوكوتيليا) وقائد مجموعة القوات الروسية في جنوب القوقاز (اندري بوبوف) وأكد ممثلوا وزارة الدفاع الجورجية أن روسيا الاتحادية أكملت بذلك عملية سحب قاعدتيها العسكريتين من (اخالقبلي) و (باطومي) وذكر العقيد (ايفوركوناشينكوف) مساعد قائد القوات البرية الروسية، أن العتاد الذي تم إجلاؤه من منشأتين كانتا قاعدتين روسيتين في جورجيا نقل إلى روسيا والى قاعدة روسية في مدينة (غومري) الأرمينية، وكانت روسيا قد سلمت القاعدة العسكرية في (اخالقبلي) إلى الجانب الجورجي في يوم 27/ يونيو 2007[68]. عليه فتم الإخلاء للقواعد الأربع العسكرية الروسية في جورجيا في العام 2008 . وعلى الرغم من إخلاء تلك القوات فتوجد في إقليمي اوسيتيا الجنوبية وابخازيا قوات حفظ سلام روسية ترابط هناك بناء على طلب الحكومتان الاوسيتية والابخازية[69].

وعليه سوف نوضح في الخريطة رقم (5) القواعد العسكرية الروسية في جورجيا قبل إخلاءها في العام 2008، ويوجد في الخريطة قواعد روسية كانت باقية قبل 2008، لكنها أخليت في2008 .

الخريطة رقم (5) توضح القواعد العسكرية الروسية في جورجيا قبل إخلاؤها في عام 2008

عاطف معتمد عبد الحميد، التنافس الروسي - الامريكي في جورجيا، إعادة رسم الخريطة، بتاريخ 2004/10/3، للموقع:
www.aljazeera.net

* باللون الأحمر أخليت في 2001
* باللون الأسود أخليت في 2008

إذن تشكل جورجيا أهمية عسكريا لروسيا وهي نقطة ارتكاز مهمة في التفكير الاستراتيجي الروسي وتتأتى تلك الأهمية من وجود القواعد العسكرية الأربع فضلا عن قوات حفظ السلام المشتركة التي هي مشكلة من الروس، لتكون موطئ قدم في جورجيا، وهذه القواعد – كما أسلفنا – هي ارث من الاتحاد السوفياتي (السابق). وما حرب 2008 بين روسيا الاتحادية وجورجيا حول إقليم اوسيتيا الجنوبية، والرد الروسي القوي والمفاجئ للأطراف الدولية وخاصة الغربية (الولايات المتحدة الأمريكية، أوروبا) ما هو إلا دليل قاطع أن الانسحاب من القواعد العسكرية في جورجيا ما كان الا تكتيكا روسيا، وان جورجيا هي منطقة عسكرية مهمة لروسيا الاتحادية، ولا يمكن التفريط بها، وهذا ما يراه الباحث ويتفق معه.

الخاتمة

اذن تشكل جورجيا أهمية فائقة في الجوانب كافة (التاريخية والسياسية ، الجغرافية ، الاقتصادية ، العسكرية)، فتاريخيا وسياسيا كانت جورجيا الوجهة الرئيسية لروسياعبرالتاريخ،فحكمت روسيا قبضتها عليها حوالي (190) عام (1801-1991)، وحتى بعد استقلالها في عام 1990، لم تنعم جورجيا بالاستقلال، فعين روسيا الاتحادية دائما عليها فتتحكم بها سياسيا عن طريق حلفاءها في جورجيا ، وجغرافيا تعد جورجيا الحديقة الخلفية والجنوبية لروسيا بشكل خاص، لأنها على تماس مباشر بروسيا، التي تعد الوصول لجورجيا والتعدي عليها هو الوصول لروسيا والتعدي عليها، ولا يمكن بأي حال من الأحوال التفريط بجغرافية جورجيا، لان التفريط بها يعني المساس بالأمن القومي الروسي وجغرافية روسيا بشكل عام ، لانها الامتداد الجغرافي لعمق اقليم القوقاز وان جورجيا هي قلب العمق الجغرافي الاستراتيجي الروسي. أما اقتصاديا فجورجيا موقعها هو (موردها) لأنها فقيرة اقتصاديا، لكن مرور أنابيب النفط والغاز عبر أراضيها وخاصة خط أنابيب (باكو-تبليسي-جيهان)، الذي يعد خطرا حقيقيا لاقتصاد روسيا لأنه يعرقل خط (باكو-نوفوروسيك) الروسي، لذا تعمل روسيا الاتحادية على الهيمنة على جورجيا والتحكم بهذا الخط أو منعه، وذلك للعائد الاقتصادي لها، وما حرب 2008 على جورجيا، إلا مؤشراً على ذلك. اما عسكريا فتعد جورجيا ذات أهمية بالغة في الجانب العسكري من خلال القواعد العسكرية الروسية الأربع هناك فضلا عن وجود قوات حفظ السلام على الأراضي الجورجية التي هي روسية اغلبها وان حرب 2008 أثبتت أن جورجيا مهمة عسكريا لروسيا من خلال الاجتياح الروسي الكبير لروسيا الاتحادية وبقاء قوات روسية في إقليمي (ابخازيا) و (اوسيتيا)، في داخل جورجيا.

الاستنتاجات

1- تشكل جورجيا قلب اقليم القوقاز وعلى كافة الاصعدة (التاريخية والسياسية ، الجغرافية ، الاقتصادية ، العسكرية)، المجال الحيوي والاستراتيجي لروسيا الاتحادية وحديقتها الخلفية وجوارها القريب. 2- وان روسيا الاتحادية لا تقبل بشي إلا أن تدور جورجيا في فلكها الاستراتيجي ولا تحيد عنه لان اقليم القوقاز عامة وقلبه جورجيا خاصة ترتبط ارتباط وثيق بالأمن القومي الروسي وجوهر استراتيجيتها الخارجية .

التوصيات

-يوصي الباحث –وبتواضع – بضرورة البحث والدراسه لمن يأتي بعدي حول موضوع جمهوريا جورجيا التي هي تشكل قلب اقليم القوقاز ، لما تشكله جورجيا من اهميه استراتيجية بالغة وعلى كافة الاصعدة (التاريخية والسياسية ، الجغرافية ، الاقتصادية ، العسكريه) وما تشكله من نفس تلك الاهميه الاستراتيجية لروسيا الاتحادية والاهتمام الروسي حيالها التي تنظر لجورجيا على انها محط نظر لايمكن الغظ عنه اطلاقا .

الهوامش

1-Glenn E. Curtis, Georgia, a country study, Kessinger Publishing, LLC, Federal Research Division Library of Congress, March 1994,p:32-33.

(*) وهو قديس حسب معظم الكنائس الشرقية والغربية وهو واحد من الأربعة عشر مساعد حسب الطائفة الكاثوليكية، يحتفل به يوم 23 ابريل / نيسان من كل عام، ولد سنة (280م) في مدينة اللد في ولاية فلسطين السورية لابوين مسيحين من النبلاء، توفي في عام (303م)، ومعنى اسمه ا الزارع أو الفلاح، وصورته موجودة في الشعار الجورجي والشعار الروسي، لقدسيته عند كل من جورجيا وروسيا، تاريخيا ودينيا، ينظر إلى: القديس جورج، بتاريخ 2012/3/4، للموقع:
www.imtidadblog.com

2-Glenn E. Curtis, Georgia, a country study ,op,cit,p34

3- تاريخ جورجيا، بتاريخ 2013/6/3، للموقع:

www.Lalipost.almountaalarabi.com

(4)Per Gahrton, Georgia, pawn in the new Great Game, by Pluto press, London, 2010, P: 35

(5) فتحي سالم حميدي، مدينة تفليس – دراسة تاريخية من الفتح الإسلامي وحتى سنة 515ه/ 1121م، مجلة كلية أبحاث التربية الأساسية، جامعة الموصل، المجلد 8، العدد 1، 2008، ص 222.

(6): جورجيا، المعرفة، بتاريخ 2008/11/13، للموقع
www.marefa.org

(*) قائد اوزبكي من القرن الرابع عشر ومؤسس السلالة التيمورية في وسط آسيا وأول الحكام في العائلة التيمورية الحاكمة والتي استمرت حتى 1506 م، ولد19 ابريل 1336م وتوفي 18 فبراير 1405م، للمزيد ينظر:جاستن مارودي، ترجمة وتحقيق، مايا ارسلان، تيمورلنك قاهر السلاطين والملوك وغازي العالم، الناشر: دار الكتاب العربي،لبنان، المجلد 1، ط1، 2011، ص21.

تاريخ جورجيا، بتاريخ 2013/6/3، مصدر سبق ذكره. (7)

(8) أسيل حمزة خنجر، العلاقات الروسية – الجورجية – بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2012، ص4 .

9) أسيل حمزة خنجر، العلاقات الروسية – الجورجية – بعد الحرب الباردة، مصدر سبق ذكرة ، ص 5 .

(*) وهم جماعة سياسية تكونت 1903 ، بعد انقسام حزب العمل الاشتراكي الديمقراطي الروسي اثر خلافات داخلية إلى شقين أكثرية بلشفية بقيادة فلاديمير لينيين كانت تسعى للحل الثوري وأعمال السلاح لحل المعضلات السياسية وأقلية سميت لاحقا المونشفيك انضوت تحت قيادة يوليوس مارتوف وانتهجت طريق الحل السلمي في حل المشكلات السياسية الرائجة حينها، ينظر: المناشفة ، الموسوعة، بتاريخ 2015/2/26، للموقع :

www.ency.kacemb.com

(10) فتحي ذياب سبيتان، قضايا عالمية معاصرة، الجنادرية للنشر والتوزيع، بلا طبعة، عمان، 2012، ص 235

(11) جواد صندل، روسيا وجورجيا، النفط و الجيوستراتيجية: تطور جغرافي- سياسي، مجلة ديالى، العدد 41، 2009، ص ، ص 5.

(12) عبود مصطفى عبود، جوزيف ستالين، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، المجلد 1، ط2، مصر، 2009، ص11.

(*) كان حامل فكرة استقلال جورجيا، وقد قضى عدة سنوات في التعذيب، ولم يتنازل للحظة عن استقلال جورجيا، إلى أن نالت الاستقلال، ينظر إلى: جورجيا: في أيام رئاسته الأخيرة ، قام ساكاشفيلي بمنح غامساخورديا و كوستوفا لقب الأبطال الوطنيين، بتاريخ 2013/11/12، للموقع:

www.kavkazcenter.com

(**) أول رئيس لجمهورية جورجيا بعد الاستقلال عن الاتحاد السوفياتي (السابق)، مات مقتولا اثر انقلاب دبرته جماعات (المخيدريوني) وهي جماعة مسلحة تخلط الجريمة المنظمة بأهداف سياسية قومية متطرفة، ولد في 31 مارس / 1939 ،

تفليس، جورجيا وتوفي في 31 ديسمبر / 1993، جورجيا ، المدة الرئاسية من 14 ابريل /1991 ، إلى 6 يناير/ 1992 ، ينظر إلى: زفياد جامساخورديا،الفترة الرئاسية، بتاريخ 2011/12/31، للموقع :
www.blhosin.com

(***) شغل منصب رئيس الدولة في الاتحاد السوفياتي(سابقا) بين عامي 1988 -1991 ، ورئيس الحزب الشيوعي السوفياتي (السابق) بين عامي 1985 -1991، وكان يدعو إلى البريسترويكا (إعادة البناء)- و الغلاسنوست (الشفافية) ، ولد في2 مارس1931، للمزيد ينظر: رزق رزق، غورباتشوف ونهج التحول الكبير، دار بلال للطباعة والنشر، بيروت، المجلد 1، ط1، 1991، ص 322.

(13) جواد صندل، روسيا وجورجيا، مصدر سبق ذكره، ص 5.

(14) محمد رفعت الإمام، جورجيا والأزمة الابخازية، مجلة السياسية الدولية، القاهرة، العدد 147، 2002، ص 141

(15)جواد صندل، روسيا وجورجيا، مصدر سبق ذكره، ص 6

(16) تاريخ جورجيا، صحيفة الشرق الأوسط، السعودية، العدد-10174-، بتاريخ 10/6 / 2008

(17) كل ما تريد معرفته عن حرب روسيا وجورجيا الأخيرة، بتاريخ 2010/9/23 للموقع :
www.dvd4arab.maktoob.com

وكذلك ينظر إلى: فتحي سالم حميدي، الإمارات الارتقية ومملكة جورجيا في عصر الحروب الصليبية (465-600ه/1072-1200م) ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل،المجلد 7 ، العدد 3، 2008، ص 233.

(18) Fran w.haro, editor, georg ia and the caucsus reogion, nova science publishers, inc, new York, 2010. P 99

(19)نهى محي عبد السلام، جورجيا، دولة الوريقات المتعددة، بتاريخ 2013/4/6،للموقع:
www.asiaalwsta.com

(20) جورجيا، السمات الجغرافية، بحث منشور، بتاريخ2011، للموقع :
www.moqatel.com

(21)Farn w. hara, editor, Georgia and the Caucasus Region op,cit,p11

(22) جورجيا، السمات الجغرافية، مصدر سبق ذكره .

(23) إبراهيم حلمي الفوري، أطلس العالم، الناشر، المؤسسة العلمية للوسائل التعليمية، سوريا – حلب، الإصدار، 167، 2014، (ص 17.

(24) اوسيتيا الجنوبية، معلومات جغرافية، بتاريخ 2014/12/6، للموقع:
www.aljazeera.net.

(25) أسيل حمزة خنجر، العلاقات الروسية – الجورجية – بعد الحرب الباردة، مصدر سبق ذكره، ص15 .

(26) واثق محمد البراك، التوجهات الانفصالية المعاصرة في القوقاز،(اوسيتيا الجنوبية، ابخازيا، ناغورنوفرة باخ)، مجلة آداب الرافدين، العدد (59)،2010 ص 11.

(27) جواد صندل، روسيا وجورجيا، النفط والاستراتيجية، (منظور جغرافي– سياسي)، مصدر سبق ذكره،ص 9

(28) واثق محمد براك، التوجهات الانفصالية المعاصرة في القوقاز، مصدر سبق ذكره، ص 10

محمد رفعت الإمام، جورجيا والأزمة الابخازية، مصدر سبق ذكرة(29)

(30) أسيل حمزة خنجر، العلاقات الروسية – الجورجية، بعد الحرب الباردة، مصدر سبق ذكره، ص 24

(31) Microcon, the euand civil society in the grorgian – Abkhaz conflict, working paper, institute of development studies, university Sussex, 2010, p:4.

(32) أسيل حمزة خنجر، مصدر سبق ذكره، ص 25

(33) إقليم اجاريا، المعرفة، بتاريخ 2007/8/2، للموقع :
www.marefa.org

(34) إقليم اجاريا، المعرفة، المصدر نفسه

(*) أو الجغراسيا / الجغرافيا السياسية / جيوبوليتيك:هذا التعبير مشتق من كلمتين ، جيو وهي باليونانية تعني الأرض / وكلمة السياسية،وقد صاغه لأول مرة العالم السويدي " كجلين" للدلالة على دراسة تأثير الجغرافيا على السياسة..بعد ذلك اتخذ معاني مختلفة،ويمكن اختزالها في تعريف معجم "لاروسالكبير (أن الجيو سياسية تجهد بفضل دراسة الوقائع الجغرافية لإعطاء اتجاه للسياسة)، للمزيد ينظر: موسى الزعبي، الجيوسياسية والعلاقات الدولية، أبحاث في الجيوسياسية وفي الشؤون والعلاقات الدولية المتنوعة، منشورات وزارة الثقافة، المجلد 1،ط1، 2004،ص 13.

(35) عامر علي راضي، التوجهات الاسرائيلية تجاه دول القوقاز، جورجيا انموذجا (2000- 2009)، المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، العدد 14، 2010، ص 221

(36) المصدر نفسه، ص 222
(37) جورجيا، السمات الجغرافية، مصدر سبق ذكره
(38) عاطف معتمد عبد الحميد، التنافس الروسي – الأمريكي، في جورجيا، إعادة رسم الخريطة، بتاريخ 10/3/ 2004، للموقع:www.aljazeera.net
(39) :أحداث جورجيا، بتاريخ 2008/8/13، للموقع
www.arabic.hizbuttahrir.org
(40) محمد السيد سليم، كومنولت الدول المستقلة، جامعة الكويت، 2005 ص 12
(41)المصدر نفسه
(42) لمى مضر الامارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، اطروحة دكتوراه، - منشورة، سلسلة اطروحات دكتوراه (73)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان. ط 1، 2009.ص 283. وللمزيد ينظر: معلومات عن جورجيا، تقرير سياحي لجورجيا، 2014 ، للموقع:
www.aljazeera.net
(43) ماذاتعرف عن جورجيا بتاريخ 2014/6/7 ، للموقع: www.badergateway.org

(44)Fran w. haro, Georgia and the Caucasus region, op. cit, p: 101
(45)جورجيا، بيانات اقتصادية، بتاريخ 2014، للموقع :

www.moqatel.com

(46) جورجيا، المصدر نفسه
(47) liana jervalidze, Georgia,: Russian foreign energx policy and implications for ceorgia's energy security, gmb publishing Itd, London, unit ed kingdom, 2006, p:23.
(48) ماذا تعرف عن جورجيا، مصدر سبق ذكره
(49) تقرير التنمية البشرية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بتاريخ 2013. للموقع :
www.hdr.undp.org
وللمزيد ينظر : منظمة الأغذية العالمية (الفاو)، بتاريخ 2013، للموقع :
www.fao.org
(50) جورجيا، المؤشرات الاقتصادية،بتاريخ 2014، : www.ar.tradingeconomics.com

وللمزيد ينظر: جورجيا، بيانات البنك الدولي، بتاريخ 2014، للموقع :
www.data.albankaldawli.org
(51) لمى مضر الإمارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة، وانعكاساتها على المنطقة العربية، مصدر سبق ذكره، ص 289-288.
(52) جواد صندل، روسيا وجورجيا، مصدر سبق ذكره، ص 27
(53) جواد صندل، مصدر سبق ذكره، ص 28
(54) المصدر نفسه
(55) لمى مضر الإمارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة، مصدر سبق ذكره، ص 289
(56)عاطف معتمد عبد الحميد، التنافس الروسي الأميركي في جورجيا. إعادة رسم الخريطة، مصدر سبق ذكرة ، ص4
(57) بوتين يوقع قانون سحب القواعد الروسية من جورجيا، صحيفة الشعب، بتاريخ : 2006/10/27، للموقع
www.arabic.people.com.cn
(*) يقع في شرق جورجيا

(58) محمد السيد سليم، دول الكومنولث المستقلة، مصدر سبق ذكره، ص 15
وكذلك ينظر: عاطف عبد الحميد، إبعاد الصراع على نفط آسيا الوسطى وبحر قزوين، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 164، 2006، ص، 78.
(59) حرب اوسيتيا الجنوبية، صراع نفوذ دولي وكبح حركات الاستقلال في القوقاز، بتاريخ 2008/8/13، : للموقع
www.onislam.net
(60) روسيا تخلي أخر قواعدها العسكرية في جورجيا، 2005/04/25، للموقع:
www.islamtoday.net
(61) عبد القادر رزيق، القواعد العسكرية الأمريكية – الروسية، ومخاطرها على الأمن الدولي، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ط 1، 2013، ص 120.

(62) عاطف معتمد عبد الحميد، التنافس الروسي الأمير كي في جورجيا. إعادة رسم الخريطة، مصدر سبق ذكره، ص6

(63) محمد السيد سليم، دول الكومنولث المستقلة، مصدر سبق ذكره، ص16

(64) روسيا تخلي أخر قواعدها العسكرية في جورجيا، مصدر سبق ذكرة

(65) واثق محمد براك، تطبيقات الاستراتيجية العسكرية الروسية بعد الحرب الباردة، قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، 2013، ص 4.

(66) روسيا تخلي أخر قواعدها العسكرية في جورجيا، مصدر سبق ذكره

(67) عاطف معتمد عبد الحميد، استعادة روسيا مكانة القطب الدولي، أزمة الفترة الانتقالية، سلسلة أوراق الجزيرة (68)، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحــة، ط 1، 2009، ص 81.

(68) روسيا تعزز تواجدها العسكري في ابخازيا واوسيتيا الجنوبية، بتاريخ 2011/9/22، للموقع : www.alwafd.org

(69)عاطف معتمد عبد الحميد، التنافس الروسي - الامريكي في جورجيا، إعادة رسم الخريطة، بتاريخ 2004/10/3، للموقع : www.aljazeera.net

المصادر العربية

الكتب العربية والمترجمة اولا:

الكتب العربية والمترجمة

1- جاستن مارودي، ترجمة وتحقيق، مايا ارسلان، تيمورلنك قاهر السلاطين والملوك وغازي العالم، الناشر: دار الكتاب العربي،لبنان، المجلد 1، ط1، 2011.

2- فتحي ذياب سبيتان، قضايا عالمية معاصرة، الجنادرية للنشر والتوزيع، بلا طبعة، عمان، 22012

3-عبود مصطفى عبود، جوزيف ستالين، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، المجلد 1، ط2، مصر، 2009.

4- رزق رزق، غورباتشوف ونهج التحول الكبير، دار بلال للطباعة والنشر، بيروت، المجلد 1، ط1، 1991

5-إبراهيم حلمي الفوري، أطلس العالم، الناشر، المؤسسة العلمية للوسائل التعليمية، سوريا – حلب، الإصدار، 167، 2014

6-موسى الزعبي، الجيوسياسية والعلاقات الدولية، أبحاث في الجيوسياسية وفي الشؤون والعلاقات الدولية المتنوعة، منشورات وزارة الثقافة، المجلد 1،ط1، 2004

7- محمد السيد سليم، كومنولت الدول المستقلة، جامعة الكويت، 2005

8- لمى مضر الامارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، اطروحة دكتوراه، منشورة، سلسلة اطروحات دكتوراه (73)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان ، ط 1، 2009

9-عبد القادر رزيق، القواعد العسكرية الأمريكية – الروسية، ومخاطرها على الأمن الدولي، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ط 1، 2013

10-عاطف معتمد عبد الحميد، استعادة روسيا مكانة القطب الدولي، أزمة الفترة الانتقالية، سلسلة أوراق الجزيرة (68)، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحــة، ط 1، 2009

البحوث العربية ثانيا:

1-فتحي سالم حميدي، مدينة تفليس – دراسة تاريخية من الفتح الإسلامي وحتى سنة 515ه/ 1121م، مجلة كلية أبحاث التربية الأساسية، جامعة الموصل، المجلد 8، العدد 1، 2008.

2-جواد صندل، روسيا وجورجيا، النفط والجيوستراتيجية(منظور جغرافي- سياسي)، مجلة ديالى، العدد 41، 2009

3- محمد رفعت الإمام، جورجيا والأزمة الابخازية، مجلة السياسية الدولية، القاهرة، العدد 147، 2002

-4- فتحي سالم حميدي، الإمارات الارتقية ومملكة جورجيا في عصر الحروب الصليبية (465-600ه/1072-1200م) ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل،المجلد 7 ، العدد 3، 2008 .

5- واثق محمد البراك، التوجهات الانفصالية المعاصرة في القوقاز(اوسيتيا الجنوبية، ابخازيا، ناغورنوفرة باخ)، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل ، العدد (59)،2010

6-عامر علي راضي، التوجهات الاسرائيلية تجاه دول القوقاز، جورجيا انموذجا (2000- 2009)، المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، العدد 14، 2010.

7-عاطف عبد الحميد، إبعاد الصراع على نفط آسيا الوسطى وبحر قزوين، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 164، 2006.

8-واثق محمد براك، تطبيقات الاستراتيجية العسكرية الروسية بعد الحرب الباردة، قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، 2013

ثالثا: الرسائل الجامعية

1-أسيل حمزة خنجر، العلاقات الروسية – الجورجية – بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2012.

رابعا: الصحف
1- تاريخ جورجيا، صحيفة الشرق الأوسط، السعودية، العدد-10174-، بتاريخ 10/6 / 2008
الانترنت خامسا:

1-القديس جورج، بتاريخ 2012/3/4، للموقع :
www.imtidadblog.com

2- تاريخ جورجيا، بتاريخ 2013/6/3، للموقع :
www.Lalipost.almountaalarabi.com

3-جورجيا، المعرفة، بتاريخ 2008/11/13، للموقع:
www.marefa.org

4-المناشفة ، الموسوعة، بتاريخ 2015/2/26، للموقع:
www. Ency.kacemb.com

5- جورجيا: في أيام رئاسته الأخيرة ، قام ساكاشفيلي بمنح غامساخورديا و كوستوفا لقب الأبطال الوطنيين، بتاريخ 2013/11/12:،للموقع
www. kavkazcenter.com

6-زفياد جامساخورديا،الفترة الرئاسية، بتاريخ 2011/12/31، للموقع :
www.blhosin.com

7- كل ما تريد معرفته عن حرب روسيا وجورجيا الأخيرة، بتاريخ 2010/9/23 للموقع:
www.dvd4arab.maktoob.com

8- نهى محي عبد السلام، جورجيا، دولة الوريقات المتعددة، بتاريخ 2013/4/6،للموقع :
www.asiaalwsta.com

9-جورجيا، السمات الجغرافية، بحث منشور، بتاريخ2011، للموقع:
www.moqatel.com

10-اوسيتيا الجنوبية، معلومات جغرافية، بتاريخ 2014/12/6، للموقع:
www.aljazeera.net

11- إقليم اجاريا، المعرفة، بتاريخ 2007/8/2، للموقع:
www.marefa.org

12- عاطف معتمد عبد الحميد، التنافس الروسي – الأمريكي، في جورجيا، إعادة رسم الخريطة، بتاريخ 10/3/ 2004، للموقع:
www.aljazeera.net

13-أحداث جورجيا، بتاريخ 2008/8/13، للموقع :
www.arabic.hizbuttahrir.org

14- معلومات عن جورجيا، تقرير سياحي لجورجيا، 2014 ، للموقع:
www.aljazeera.net

15- ماذا تعرف عن جورجيا،2014/6/7 للموقع:
www.badergateway.org

16-جورجيا، بيانات اقتصادية، بتاريخ 2014، للموقع:
www.moqatel.com

17- تقرير التنمية البشرية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بتاريخ 2013. للموقع:
www.hdr.undp.org

18- منظمة الأغذية العالمية (الفاو)، بتاريخ 2013، للموقع :
www.fao.org

19- جورجيا، المؤشرات الاقتصادية، بتاريخ 2014، للموقع :
www.ar.tradingeconomics.com

20- جورجيا، بيانات البنك الدولي، بتاريخ 2014، للموقع :
www.data.albankaldawli.org

21- بوتين يوقع قانون سحب القواعد الروسية من جورجيا، صحيفة الشعب، بتاريخ 2006/10/27، للموقع:
www.arabic.people.com.cn

22- حرب اوسيتيا الجنوبية، صراع نفوذ دولي وكبح حركات الاستقلال في القوقاز، بتاريخ 2008/8/13، للموقع:
www.onislam.net

23 - روسيا تخلي أخر قواعدها العسكرية في جورجيا، 2005/04/25، للموقع :
www.islamtoday.net
24- روسيا تعزز تواجدها العسكري في ابخازيا وأوسيتا الجنوبية، بتاريخ 2011/9/22، للموقع :
www.alwafd.org
25-عاطف معتمد عبد الحميد، التنافس الروسي - الامريكي في جورجيا، إعادة رسم الخريطة، بتاريخ 2004/10/3، للموقع :

www.aljazeera.net

المصادر الانكليزية

First: Books

1-Glenn E. Curtis, Georgia, a country study, Kessinger Publishing, LLC, Federal Research Division Library of Congress, March 1994.
2-Per Gahrton, Georgia, pawn in the new Great Game, by Pluto press, London, 2010 .
3-Fran w.haro, editor, georg ia and the caucsus reogion, nova science publishers, inc, new York, 2010
4-Microcon, the euand civil society in the grorgian – Abkhaz conflict, working paper, institute of development studies, university Sussex, 2010
5-liana jervalidze, Georgia : Russian foreign energx policy and implications for ceorgia's energy security, gmb publishing Itd, London, united kingdom, 2006